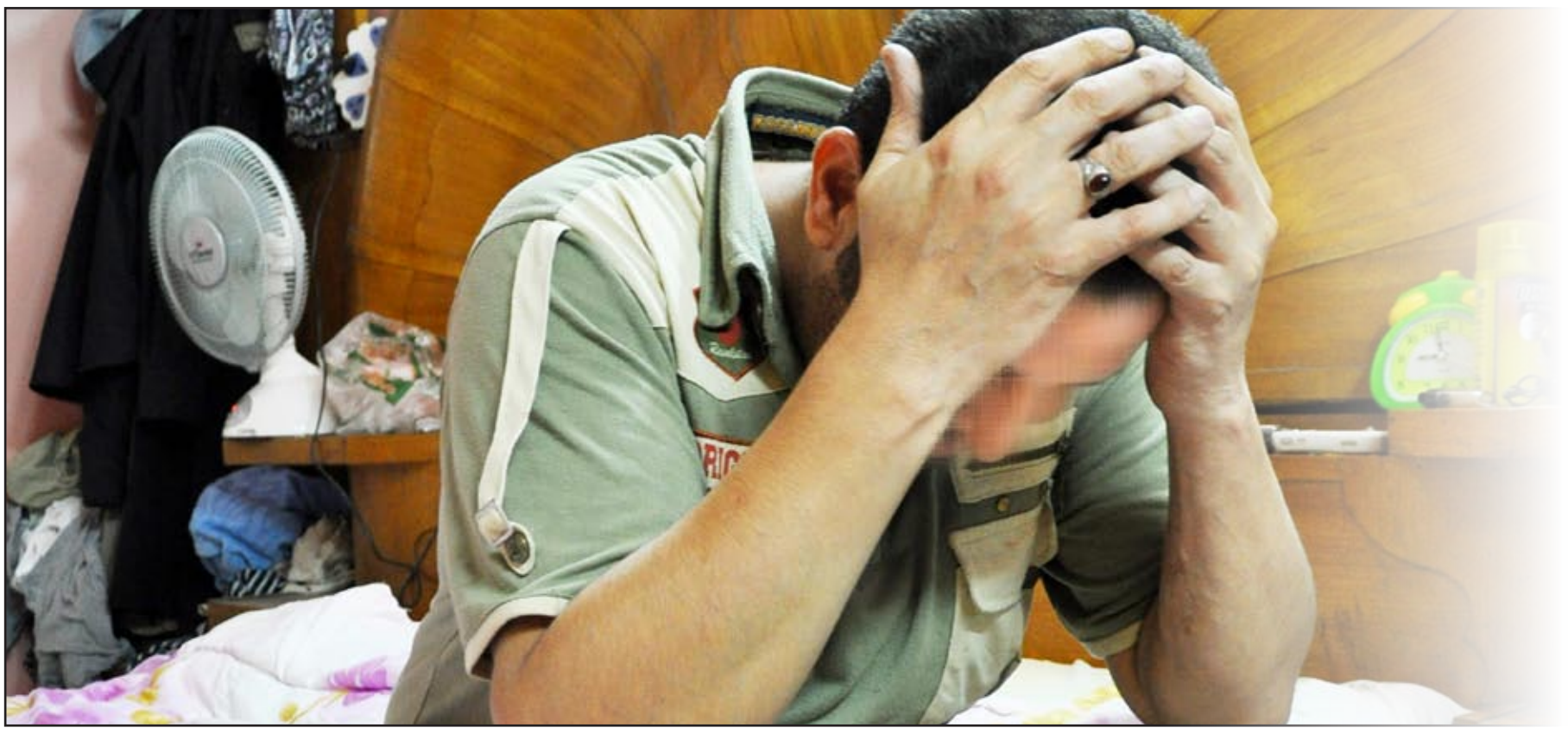

٣٦٪ من الشباب يشكو من مشاكل جنسية

أفلام إباحيّة ومنشّطات جنسيّة غير صحيّة في الهواء الطلق!

شباب يعانون أمراضَ ضعف القدرة الجنسيّة.. والعنف أهم الأسباب!

متخصصون: ١٠% من مراجعات النساء للطبيبات النسائية أسبابها جنسيّة

خلف الحواجز الرمادية، تختفي أصوات نشاز. ضرب حولهم سور محكم عزلهم عن بقية الجمهور، يتعاملون بمواد لا يمكنها عبور الحدود. تتوسط امرأة عارية السوق المفتوحة تحت أشعة الشمس على غلاف (DVD) فوق "بسطية" خشبية في الباب الشرقي.
تتكدس مئات من أقراص الفيديو الرقمية الإباحية على الطاولات الممتدة في السوق المزدحم، ولا يجد البائعون حرجاً في رفع أصواتهم لجلب الزبون، وهم في العادة من الأطفال والمراهقين الذين تجذبهم الصور والعبارات التي تكتب على ظهر الأقراص.

□ بغداد/ وائل نعمة
□ تصوير/ أدهم يوسف

لا يمنع أن يتوزع مرتادو هذه البسطيات بين شباب، صغار ورجال كبار في السن، يتوارون خلف نظارات سوداء، يهمسون بصوت يكاد لا يسمعه احد إلا الباعة لطلب نوع خاص من الأفلام الجنسية. يقول احد الباعة وهو لا يتعدى عمره العشرين عاما ، يرتدي بنطلون جينز ضيق ويلمع شعره بصورة غريبة ويرسم ابتسامة عريضة على شفتيه " ماذا تريد؟ لقد حصلت على الأفلام الأجنبية، العراقي العربي والهندي والمشاهير أيضا، لدي ما شئتم ".

الباب الشرقي.. وصفقات علنيّة

الشاب عاد للظهور في السوق مرة أخرى مع زملائه الآخرين ، بعد هجمة قامت بها ميليشيات منعتهم من بيع هذه المواد واستولت هي بدورها على هذه الأقراص، بحسب كلام أصحاب البسطيات . الباعة الذين لا يبذلون جهدا في جذب الزبائن عن طريق إعطاء "دسكاونت" (تخفيض) على أسعار الأقراص يشيرون إلى أن العمل عاد من جديد بعد استتاب الأمن في العاصمة . ويوضح حيدر (١٧ سنة) الذي يقف على بسطية طويلة مليئة بالأقراص الإباحية التي تنوعت بين الشرقي والغربي بأنها تُحمّل عن طريق الانترنت وتُطبع على أقراص، لكنه رفض البوح بالمكان الذي يجلب منه الأقراص التي تطبع عليها الأفلام ، مكتفيا بالقول: "أنا اعمل ببيع الأفلام الإباحية لان مردودها المالي أكثر من أي شيء آخر".
ويعتقد آخرون من العاملين في السوق بأنها أفضل وظيفة يمكن أن تجدها بسهولة في بلد تقدر نسبة البطالة بثلث سكانه.
افرغ البائع رسول عشرات الأفلام الإباحية على طاولته، وهي تحمل ألقاباً وأسماء مختلفة مثل "اغتصاب الطالبات" . يقول رسول: "هذه الأفلام لا تظهر الاغتصاب الفعلي، إنها مجرد عناوين علقت على الأفلام الإباحية التي تُحمّل عن طريق الإنترنت، فضلا عن أفلام محلية الصنع من الأزواج العرب و الهواة". الأخطر من ذلك تجد (رامات) ذاكرة هواتف وكاميرات خاصة تباع لدى أصحاب البسطيات تحمل صورا وأفلام فيديو لحفلات أعراس ومناسبات خاصة في منازل في بغداد، وربما تصور جلسات منزلية بين زوج وزوجته.
أقراص الأفلام الجنسية تباع بشكل سريع جدا وبكميات كبيرة، ولا يتعدى سعر القرص الألفين دينار. و يرى عدد من الباعة أنهم لم يقترفوا مخالفة أخلاقية أو قانونية على اعتبار أن الستلايت يحمل أكثر ما في الأفلام، فضلا عن الانترنت والموبايل.
أما الشعبة الخاصة بالأمن الاقتصادي التابعة لوزارة الداخلية فهي لا تترك الأمر بشكله العشوائي، فتقوم بحملات دهم وتفتيش على الأقراص المباعة في السوق بشكل دائم . يوضح مهند احد أصحاب بسطيات الأفلام الإباحية: نتعرض للمشاكل مع وزارة الداخلية التي دائما يأخذ أفرادها كل الأقراص الموجودة على الطاولة ولا يرجعون منها أي شيء، حتى الأقراص الاعتيادية. وفيما يحافظ باقي الباعة على مهنتهم وعدم نشر الأقراص في السوق برشوة العنصر الأمني من خلال إعطائه مجموعة أقراص لمسلسل (مراد) التركي، أو مجموعة "محمومة" من الأقراص الإباحية.

ارخص أنواع الـ"فياغرا"

"سحقا للأفلام إنها خداع بصري" . يرفض الكثير من الشباب الانصياع إلى رغباتهم الصورية والاكتفاء بمشاهدة المقاطع التي تعتمد الإثارة دون أن تكون فيها مشاعر حقيقية. السوق نفسه يحمل نوعا آخر من المحفزات الجنسية، وهي الحبوب التي تنتشر بوضوح على الأرصفة و(الجنابر) وتحمل ألوانا وأشكالا مختلفة ، وتؤدي وظائف متعددة بين الإثارة الجنسية ورفع مدة المعاشرة ، إلى التضخيم وإطالة العضو الذكري.
"الناس محبطون، ولذا يحتاجون إلى فياغرا وأدوية أخرى لإعطائهم الاهتمام بالجنس" ، يقول محمد علاوي، وهو صيدلاني يتابع التغيرات على طلب الأدوية بعد ٢٠٠٣ في دفتر وضعه قريبا من احد الرفوف في الصيدلية :"مبيعات عقار فياغرا تضاعفت ١٠ مرات على الأقل منذ انتهاء الحرب. الحياة ليست جيدة. هناك قنابل، والتوتر يسود المشهد في الشارع، وعندما تشاهد الجثث والمنازل المدمرة ستصبح لديك اضطرابات نفسية تؤثر على الرغبة الجنسية بالتأكيد".
كانت الـ"فياغرا" متاحة لعدة سنوات، ولكنها كانت تقع تحت ضوابط الاستيراد والضريبة وتنظيم صارم من قبل وزارة الصحة. يقول بائع على الرصيف لحبوب حمراء يدّعي بأنها تزيد النشاط الجنسي عشرات الأضعاف ومصنوعة من أعشاب غير مضرة، "ولت تلك الحواجز التي كان يفرضها النظام السابق". أدوية أرخص، أربعة أقراص (كاماغرا)، منشطات جنسية، تباع بمبلغ ألفين وخمسمائة دينار.
"القرآن لم يحرم الفياغرا" ، حسبما يقول رجل يبلغ الخمسين من عمره يضع نظارات طبية انزلها على انفه الطويل المدبب، وهو يقلب مجموعة الأدوية على احد البسطيات في الباب الشرقي، يتردد حين يسأل عن (الحبة الزرقاء) لأنهم يشعرون بالحرج".

ويضيف: "في الإسلام، إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يرضي زوجته جنسيا، فإنها يمكن أن تطلب الطلاق،وان الفياغرا تساعد على منع هذه الكارثة".
يتم بيع الفياغرا في الصيدليات وبسطيات الرصيف جنبا إلى جنب كريمات مضخمات الثدي والمواد الهلامية لتبييض البشرة والجرع العشبية للتخسيس.
"مبيعاتي من الفياغرا وأدوية الجنس الأخرى هي أكبر بكثير الآن" هذا ما أفاد به حيدر الواقف تحت مروحة في صيدلة في شارع السعدون، ويضيف "بالنسبة للشبان جلبت الحرب الديمقراطية والحرية والمزيد من الوقت لممارسة الجنس، والقمع قد غادرنا، والناس يزدادون انفتاحا حيال ذلك، على الرغم من أنه ما زال البعض يتردد حين يسأل عن (الحبة الزرقاء) لأنهم يشعرون بالحرج".
وبيّن أبو حيدر، صاحب صيدلة بلغ الستين من عمره انه"من الناحية النفسية هناك حاجة للفياغرا لاسيما للرجال المسنين لأنهم يرغبون بالمزيد من الزواج من نساء أصغر سناً، لأن الشباب ليست لديهم فرص عمل ولا آمال ولا يستطيعون الزواج هذه الأيام".
ويعتقد باعة الأدوية المنشطة جنسيا بان لهذه الحبوب أضرارا صحية معينة ولكنهم يقولون: "هذه ليست مسؤوليتنا ،وبعض الشباب يأخذونها لأجل التباهي حتى يظهر بأنه أكثر فحولة".

الطريق إلى الموت

ويحذر الأطباء من انتشار استخدام المنشطات الجنسية بين المتزوجين من الشباب والمسنين، لأنها تسبب أمراضا قاتلة.
ويشير الأطباء الى أن العديد من المتزوجين الشباب يستخدمون منشطات جنسية تباع في الصيدليات والشوارع، بسبب افتقارهم إلى الأداء الجنسي.
أنواع مختلفة من المنشطات الجنسية تشكل مخاطر للمستخدمين، مثل النوبات القلبية والعدوان والعقم. ويمكن ان توجد انواع كثيرة من المنشطات الجنسية يؤدي استخدامها بسهولة الى الموت.حسب رأي المتخصصين.
"كنت أمارس حياتي الطبيعية بصورة جيدة قبل أن اسلك طريق العشابين وأوهامهم". وأضاف (م .ن) شاب في نهاية الثلاثينيات "قبل عشرة أعوام اصطحبني أحد أصدقائي إلى أحد المشعوذين بعد أن أقنعني بأنه لديه "أعشاب" تزيد القوة الجنسية ولكن بأسعار مرتفعة.
ويؤكد أن الدواء جعلهم يدفعون ما في جيوبهم. ويقول "شعرنا بنشاط ،لكنه كان مؤقتاً".
استمر الشاب على "الأعشاب" لمدة ثلاث سنوات، وهو الآن يعاني من البرود . ويؤكد "دخلت في دوامة البحث عن علاج ينتشلني من "هوة الموت المعنوي" إرتدت خلالها كل الاطباء المتخصصين في أمراض الذكورة فاتجهت إلى تعاطي "الفياجرا" التي أنهكت قواي وخشيت أن أموت وأنا أبحث عن الفحولة لذا فقد أقلعت عن تناول المنشطات الجنسية بشقيها الكيمائي- والعشبي ولا اعرف ماذا افعل؟
وينصح متخصصو الأجهزة التناسلية العقم من يعانون من البرود الجنسي بمعاودة الأطباء النفسانيين لان أسباب البرود أو العجز جلها أو ٩٩٪ منها عوامل نفسية. وحذروا من تعاطي المنشطات الجنسية التي غالباً ما تكون مغشوشة أو لها آثار جانبية بإمكانها أن تفضي إلى الموت.
وفي نفس الصدد، رجح باحثون ألمان أن تناول جرعات كبيرة من عقار الفياجرا يؤثر سلباً على حاسة الشم وهو ما قد يكون مرتبطاً بزيادة في احتقان الأنف.
ودرس فريق من كلية طب جامعة دريسدن حالات ٢٠ شاباً متطوعاً يتمتعون بصحة جيدة تناولوا الفياجرا بجرعات تراوحت بين ٥٠ ملليجراماً و١٠٠ ملليجرام أو عقاراً وهمياً بلا فعالية ثم جرى تعريضهم لرائحة جرى نشرها بشكل معين.
واختبر الباحثون بداية اكتشاف أفراد العينة للرائحة وتمييزها والقدرة على التعرف على الرائحة، واكتشفوا أن جرعة المئة ملليمتر سببت هبوطاً في قدرة حاسة الشم لاسيما تمييز الرائحة واكتشاف بداية الرائحة، وذلك مقارنة مع العقار الوهمي، وعلى النقيض فإن جرعة الخمسين ملليمتراً لم يكن لها تأثير على وظيفة حاسة الشم.
ورجح الباحثون أن يكون السبب في ضعف عمل حاسة الشم في المتطوعين للدراسة هو احتقان الأنف الذي سببته الفياجرا، مشيرين إلى أنه رغم عدم تقييمها في هذه الدراسة فإن تقارير سابقة ربطت الفياجرا بتراجع تدفق الهواء عبر الأنف. فضلا عن دراسة أخرى تربط بين استخدام الفياجرا والإصابة بالعمى.

منشطات جنسية على الرصيف

ويرفض الطبيب النفساني المتخصص بأمراض الاضطرابات الجنسية الدكتور سالم الزبيدي فكرة "التباهي" عند الشباب في اخذ المنشطات الجنسية ، معتبرا أن الأمر اخطر من ذلك، مضيفا "أن أمراض العنة الجنسية نسبتها لدى الشباب الرجال تصل إلى ٥٠٪".
والعنة الجنسية تعني أمراض عدم القدرة على الاتصال الجنسي أو ضعف الرغبة. يقول الزبيدي: "يوجد عدد كبير من الشباب يعانون من مشكلة القذف المبكر عند الممارسة الجنسية، ونسبة هؤلاء تصل إلى ٣٦٪ من الشباب العراقي" ، وهو ما يعده مرضا جنسيا منتشرا بشكل كبير جدا ومن أسبابه العنف والكآبة.
يضيف الزبيدي"الفترة المقنعة للمرأة أثناء الاتصال الجنسي تصل إلى ١٥ دقيقة، واقل من ذلك سوف يؤدي إلى فجوة في العلاقة، ويتهم الزوج زوجته بالبرود وتسبب حالات طلاق متوقعة الحصول" . ثلث مشاكل الطلاق تقريبا سببها جنسي، و ١٠٪ من كل مراجعات الطبيبات النسائية أسبابها جنسية.
ويواصل الزبيدي قائلا: "النساء تعاني أيضا من اضطرابات الرعشة الجنسية التي تصل نسبتها إلى ٣٥٪"، ويلفت إلى أهمية معالجة هذه الأمراض عن طريق الأطباء المتخصصين وعدم اللجوء إلى أعمال السحر المنتشرة أو اخذ حبوب وكريمات معينة، مشيرا إلى أن معدلات اللجوء إلى الطبيب النفسي خجولة ولكنها ترتفع بشكل مضطرد. وازدادت المراجعات لدى الطبيب الزبيدي العامل في شعبة الاضطرابات النفسية الجنسية في مستشفى الرشاد في سنته الأولى من ٧٠ إلى ١٨٠ مراجعا، والآن لديه ما يقارب الـ ٣٠٠ مريض.

مشاهد العنف والتهديد تقلّل معدلات "الفحولة"

ويؤكد الطبيب النفساني أن بعض الشباب في عمر ٢٠ سنة يعاني من أمراض العنة الجنسية ، وبيّن أن أسبابها نفسية، ترجع إلى القلق والتوتر في الاتصال الجنسي في ليلة العرس، وقد تستمر إلى أسبوع أو أسبوعين، فضلا عن أسباب أخرى تتعلق بالعنف والقتل والتهديد بالقتل. محذرا من حدوث خلافات وطلاقات في العلاقات الزوجية.
ويشير إلى أن نسبة أمراض فقدان اللذة الجنسية تصل إلى ١٤٪ لدى الشباب ، وهي ترجع إلى القلق والكآبة بسبب التهديد بالقتل والاختطاف.
"الكبت الجنسي حسب تحليل فرويد اخطر ما يكون ، وان الإنسان يتكون من غريزتي العنف والجنس فإذا خفت الغريزة الأخيرة ستصعد بالمقابل معدلات العنف التي تشمل القتل والطمع والاستيلاء، وأكثر المجرمين تكون لديهم مشاكل جنسية في الأساس"، كما يقول الزبيدي وهو يفتح ملفات عدد من المرضى النفسيين، مضيفا "أن الكبت يسبب أمراض تقليل اللذة الجنسية ، ويجعل الرجل شكوكا جدا، وخاصة الشباب الذين يتربون في داخل عوائل متشددة دينيا، ويمكن أن يقتل العائلة بسبب الشك، لأنه يصل إلى مرحلة الوهم". من جانب آخر، يحذر الزبيدي من الافلام الاباحية والمواقع الإباحية في الانترنت لان تأثيرها على الشباب زاد من المحفزات الجنسية، ما أدى إلى ضمور في الرغبة الجنسية، وجعلهم يحتاجون إلى محفزات اكبر.

أقراص فاضحة يروج لها مراهق

ارتفاع مستوى المحفزات الجنسيّة (الأفلام الإباحيّة ومواقع الانترنت) يسبّب الملل الجنسي

تحذيرات من استخدام الفياغرا... والبعض يقول "القرآن لم يحرمها... وتناولها يمنع حدوث كارثة"

طبيب نفساني: دراسة تؤكد أن ١٤% من الشباب يعانون فقدان الرغبة الجنسية

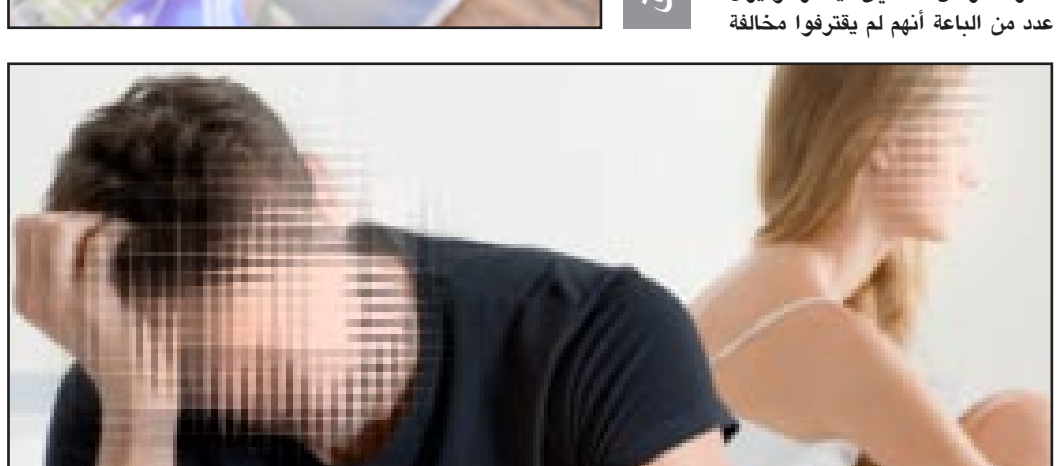

ثلث مشاكل الطلاق... دوافعها جنسية